يرون ما انا فيه من العظمة والملك يعني وموسى واتباعه فقرا معناه وهذا كقوله
تعالى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وقوله
ام انا خير من هذا الذي هو مهين قال السدي يقول بل انا خير من هذا الذي هو
مهين وهكذا قال بعض نحاة البصرة ان ام هاهنا بمعنى بل ويؤيد هذا ما حكاه الفرا
عن بعض القرا انه قراها اما انا خير من هذا الذي هو مهين قال ابن جرير ولو صحت هذه القراءة
لكان معناها صحيحا واضحا ولكنها خلاف قراءة الامصار فانهم قرؤا ام انا خير من هذا
الذي هو مهين على الاستفهام **قلت** وعلى كل تقدير يعني فرعون لعنه الله بذلك
انه خير من موسى وقد كذب في قوله هذا كذبا بينا واضحا فعليه لعاين الله التابعة الى يوم
القيمة ويعني بقوله مهين كما قال سفيان حقير وقال قتادة والسدي يعني ضعيف
وقال ابن جرير يعني لا ملك له ولا سلطان ولا مال ولا يكاد يبين يعني لا يكاد يفهم قال
قتادة والسدي وابن جرير يعني عي اللسان وقال سفيان يعني في لسانه شيء من الجمرة حين
وضعها في فيه وهو صغير وهذا الذي قاله فرعون لعنه الله كذب واختلاق وانما حمله
على هذا الكفر والعناد وهو ينظر الى موسى بعين كافرة شقية وقد كان موسى من الجلالة
والعظمة والبهاء في صورة تبهر ابصار ذوي الالباب وقوله مهين كذب بل هو المهين
الحقير خلقة وخلقا ودينا وموسى هو الشريف الرئيس الصادق البار الراشد وقوله
ولا يكاد يبين افتراء ايضا فانه وان كان قد اصاب لسانه في حال صغره شيء من جهة تلك الجمرة
فقد سال الله عز وجل ان يحل عقدة لسانه ليفقهوا قوله وقد استجاب الله له ذلك في قوله
قد اوتيت سؤلك يا موسى وبتقدير ان يكون قد بقي شيء لم يسال ازالته كما قاله الحسن
البصري وانما سال زوالها بحصل منه الابلاغ والافهام فالاشياء الخلقية التي ليست من
فعل العبد لا يعاب بها ولا يذم عليها وفرعون وان كان يفهم وله عقل فهو يدري هذا وانما

اراد

اراد الترويج على رعيته فانهم كانوا جهلة اغبيا وهكذا قوله فلولا القي عليه اسورة من
ذهب وهي ما يجعل في الايدي من الحلي قاله ابن عباس وقتادة وغير واحد او جاء معه الملئكة
مقترنين اي يكتنفونه خدمة له ويشهدون بتصديقه نظرا الى الشكل الظاهر ولم يفهم
السر المعنوي الذي هو اظهر مما نظر اليه لو كان يعلم ولهذا قال تعالى فاستخف قومه
اي استخف عقولهم فدعاهم الى الضلالة فاستجابوا له انهم كانوا قوما فاسقين قال
الله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
اسفونا اسخطونا وقال اغضبونا وقال قتادة والسدي وغيرهم من المفسرين وروى ابن
ابي حاتم باسناده عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله عز وجل
يعطي العبد ما شاء وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك استدراج منه له ثم تلا فلما اسفونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين وله عن ابن شهاب قال كنت عند عبد الله فذكر عنده
موت الفجاة فقال تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر ثم قرا فلما اسفونا انتقمنا منهم
وقال عمر بن عبد العزيز وجدت النقمة مع الغفلة يعني قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم فا
غرقناهم **وقوله** فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قال ابو مجلز سلفا لمثل من
عمل عملهم وقال هو ومجاهد مثلا اي عبرة لمن بعدهم **ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا**
قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسراءيل
ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الارض يخلفون وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان
انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة و
لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي

الضعفا العقل